كانت من قبيل الاصوات او المعاني او الذات والسادسة كونه تعالى بصيرا
اي له بصر يدرك به جميع الموجودات ايضا الواجبة والممكنة سواء
كانت من قبيل الصور والهيئات والمعاني والمجردات او المطلقات عن
التقيدات كالذات العلية والصفات ولكن تعلق البصر بالموجودات
المذكورة من جهة غير جهة تعلق السمع بها فهو تعالى يسمع المرئي ويرى
المسموع ولكن بعد وجود كل منهما ويعلم الجميع بعد الوجود وقبله
فكل شئ موجود مسموع له تعالى ومرئي له ومعلوم له والجهة مختلفة
وكل شئ معدوم معلوم له فقط والسابعة كونه تعالى متكلما اي له كلام
متعلق بجميع الاشياء المكشوفة لذاته تعالى يظهرها لحضرة صفاته
والحاصل ان هذه الصفات المعنوية السبعة كناية عن قيام صفاتي
المعاني السبعة بالذات العلية ولهذا فسرناها بذلك ومما ابين بعض
ما يستحيل اي يمتنع عقلا واشار من التبعيضية الى ان المستحيلات
في حق الله تعالى لا تتناهى كالواجبات كما تقدم وهي اقسام من
اقسام الحكم العقلي المستحيلات التي لا يتصور في العقل وجودها والجا
التي يصح في العقل وجودها وعدمها فان الله تعالى واجب في ذاته
وصفاته وافعاله واحكامه يستحيل عليه شئ من المستحيل العقلي
كالشريك والوالد والصاحبة وان يتصف بشئ من الجائز العقلي
كذات العلم وصفاته وافعاله واحكامه في حق الله تعالى اي
في شانه عشرون صفة وسماها صفات وان كانت ممتنعة عليه
لا يجوز ان يتصف بها وانما يوصف بامتناعها مجازا على معنى
المستحيل ان العقل اذا توهمها في حقه تعالى سلبها عنه وهي
اي تلك العشرون اضداد العشرين الاولى الواجبة ولهذا اقتصر عليها
ولم يذكرها لكثرة من ذلك من المستحيلات والمراد بالضد اللغوي
وهو كل نقيض وان لم يكن وجوديا وهي اي العشرون المستحيلة
الاولى منها العدم ضد الوجود وهو الانتفاء والسلب فيستحيل

على الذات

مقتضى الحكمة وهي اتقان الصنعة لانه تعالى حكيم صانع واما قوله تعالى ما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهو بيان لحكمة الخلق حتى لا يتركوا سدى
قال تعالى انحسب الانسان ان يترك سدى وليس ذلك من قبيل الغرض لان الله
تعالى لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية قال تعالى والله غني عن العالمين
وكذا يستحيل اي يمتنع عقلا عليه تعالى وهي الصفة الخامسة ان لا يكون قائما
اي ثابتا موجودا بنفسه اي بذاته وهو ضد القيام بالنفس فيستحيل
عليه تعالى ان يكون له مقوم من غير تقوم به ذاته تعالى او صفة من صفاته
او فعل من افعاله او حكم من احكامه اعم من قوله بان يكون سبحانه وتعالى
صفة لانا لا نعني الذات لا تقوم بذات اخرى بحيث تحل فيها او تتحد بها
وانما ذلك من شان الصفات وهذا رد على كل النصارى في زعمهم ذلك
في عيسى عليه السلام ورد على الباطنية في زعمهم ذلك في كل شئ
ولهذا قال تقوم اي تسبب وتوجد نعت للصفة بغيرا اي في ذات من ذوات
المخلوقات والمراد انه ليس بعرض وبحاح بالنصب عطفا على يكون
اي مخصص اي فاعل يخصصه بمكان دون مكان او مقدار دون مقدار
او صورة دون صورة ونحو ذلك من صفات الاجسام وفيه رد على اليهود
والمجسمة القائلين بان الله جسم مستقر على العرش والمراد انه تعالى ليس بجسم
كما انه ليس بعرض والعالم جسم وعرض والله سبحانه وتعالى لا يشبه شيئا
من العالم وكذا يستحيل عليه تعالى وهي الصفة السادسة ان لا يكون
واحدا في ذاته وواحدا في صفاته وواحدا في افعاله وواحدا في الحكم
وذلك الضد الوحدانية بان يكون سبحانه وتعالى مركبا اي له اجزاء
يتركب منها في ذاته تعالى كما تزعم النصارى في الاقانيم الثلاثة اقنوم الوجود
واقنوم الحياة واقنوم العلم ثم يقولون الله واحد ولا اقنوم عندهم
الا اصل فقد جعلوا ذات الاله مركبة من هذه الاصول الثلاثة والتركيب
ينافي الوحدة فقد تناقض قولهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكذا رد
اليهود في قولهم بان الله تعالى جسم مستلق على العرش وقد تعب من خلق السموات

Copyright Beijing Sport University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)